صاحب الجلالة يتحدث للصحفيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية الفرنسية

خص جلالة الملك مجموعة من الصحفيين الممثلين للصحافة المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية الفرنسية بحديث قال فيه :

رالف بينتو : صاحب الجلالة : لقد أبيتم الا أن تستقبلوا وأنتم على وشك الزيارة التي ستقومون بها

إلى فرنسا أربعة من الصحفيين أعضاء في جمعية الصحفيين المعتمدين لدى قصر الاليزي بباريس، فشكرا لكم على إجابتكم عن أسئلة فرانسوا شاتيل من وكالة فرانس بريس، وجاك مالما سارى من جريدة فرانس سوار، وجان كلود مانجيو من القناة الثانية للتلفزة الفرنسية، وأنا شخصيا عن إذاعة فرانس أنتير، ان موضوع الساعة اليوم هو بالأسف موضوع الارهاب، فقد خلف حادث اختطاف طائرة مدنية إلى مالطة 60 قتيلا و25 جريحا، انها حرب الارهاب، فما هو العمل الذي ينبغي القيام به لمواجهة الارهابيين والقضاء على هذه الآفة ؟ هذا هو السؤال يا صاحب الجلالة، ونأمل ان لم يكن لديكم مانع إعطاء وجهة نظركم أولا حول هذا العمل الوحشي.

جواب إن وجهة نظري حول هذا العمل الوحشي لا يمكن أن تكون إلا الاشمئزاز الكبير، وبالطبع فأنا لا أقول الادانة والاستياء، وأعتقد أن هناك نقطتين رئيسيتين يجب دراستهما، وهما : أولا لو تم في اليوم الأول معاقبة أول مختطف طائرة فلا أعتقد أن الأمور كانت ستؤول إلى ما آلت إليه الآن، وثانيا أعتقد أن عندما يتعلق الأمر بإرهاب من هذا القبيل فانه لا يجوز منح الارهابيين حق اللجوء السياسي، ومفهوم حق اللجوء السياسي نفسه لا يمكن أن يفكر فيه أي أحد في هذه الحالة، فالأشخاص الذين يقتلون الآخرين هم قتلة قبل كل شيء، لأن المعركة السياسية الحقيقية إنما هي معركة إقناع وليست قتلا، وأعتقد أننا نهتم بالارهابيين الذين ينفذون العمليات الارهابية، ولا نتابع الارهابيين الحقيقيين علما بأن الأسلحة والمتفجرات غالبا ما تسبق الارهابيين إلى الطائرات، فالعاملون في المطار عند تنظيف الطائرة أو تزويدها بالمواد الغذائية وغيرها لا يراقبون بما فيه الكفاية، وهم الذين يزودون الارهابيين بالأسلحة اللازمة ويخبؤونها في أماكن معلومة من أجل القيام باعتداءاتهم، هذا على الصعيد المادي والاحتياط المادي، ولكن على الصعيد الدولي فبالطبع أنا أعتقد أنه على حكماء هذا العالم أو من يعتبرون أنفسهم كذلك أيا كانت جنسياتهم وعقائدهم أو إيديولوجياتهم أن يجتمعوا في أقرب وقت ممكن ليدرسوا في هدوء هذا المشكل الذي هو أولا وقبل كل شيء مشكل أخلاق إنسانية.

إن من حق المرء أن يقاتل في حرب وفي نزاع ما، ولكن أن يقتل أبرياء وبطريقة عمياء، فهذا في نظري يتنافى مع كل الأخلاق.

سؤال ــ فرانسوا شاتيل ــ صاحب الجلالة ماذا تعنون بحكماء هذا العالم ؟ من تعتبرونهم حكماء هذا العالم هل هم رجال السياسة ؟

جواب ــ إنهم المفكرون، وحتى رجال السياسة الذين كفوا عن ممارستها، رؤساء دول أو وزراء سابقون، والأشخاص الذين لهم تجربة في الشؤون العامة.

سؤال ــ وماذا بإمكانهم أن يفعلوا ؟

جواب ــ بإمكانهم في اعتقادي خلق ووضع منهاج أخلاقي إنساني فيما يخص النزعات والطريقة التي يجب بها تسوية هذه النزعات.

وأرى أن **أفظع الأمور هي الحرب التي نعرفها، فنحن نعرف من يطلق النار، وعلى من ومن هم الأشخاص المستعدون للموت في الحرب، والذين يأمرون المقاتلين بإطلاق النار، فللحرب قانونها على الأقل، لكن أن يقتل النساء والأطفال والشيوخ وهم غير المعنيين بهذه المشاكل من قريب ولا من بعيد، فذلك في اعتقادي لا يقبله أحد حتى رجل المغامرات.**

سؤال ـــ جاك مالما سارى ـــ ان هذا المؤتمر لن يكون إذن مؤتمراً لرجال الدولة الممارسين القادرين على اتخاذ القرارات ؟

جواب لا. سيشارك في المؤتمر هؤلاء وأولئك، وسيجتمعون لمدة ثلاثة أو أربعة أيام في لقاء تمهيدي، ولربما يكون فرصة لهم ليقترحوا على الأمم المتحدة ميثاقا حول مكافحة الارهاب، ويفسحوا المجال لكل واحد يريد أن يوقع عليه أو ينضم إليه كدولة أو كمنظمة.

سؤال ـــ وهل ستقترحون ذلك شخصيا على رؤساء الدول وخاصة الرئيس ميتران ؟

جواب ـــ لقد أثرت معه الموضوع في اتصال هاتفي عندما كان في البرازيل بمناسبة اختطاف سفينة (اشيل لورو) وسندرس الأمر بالتفصيل خلال لقائنا.

سؤال ـــ جان كلود مانجو ـــ لكن ألا ينبغي أن تكون كل خطة لمكافحة الارهاب في إطار سرية كبيرة كي تكون ناجعة ؟ وفي الحقيقة ألا يتعين أن تتحمل البلدان العربية نفسها مسؤوليتها وتقيم نوعا من التعاون والتنسيق لمحاربة الارهابيين ؟

جواب الارهاب ليس قاصرا على الدول العربية انه في كل مكان.

سؤال ـــ الصحفي ـــ لكنه يأتي في أغلب الأحيان من الدول العربية ؟

جواب ـــ لا، اننا لا نرى كل ما يجري يوميا في أمريكا اللاتينية، فيجب إذن أن تكون لنا نظرة موحدة للأمور، فالبعض يرى أن الأفغان مقاومون وهم في نظر الروس إرهابيون، والفلسطينيون بالنسبة للروس والآخرين أو بالنسبة لنا نحن أنفسنا مقاومون، ولكن هؤلاء الفلسطينيين هم في نظر الأمريكيين والعالم الغربي إرهابيون، إذا فالأمر هنا يتعلق بالاتفاق على مفهوم الارهاب، لأنه لا يمكن أن نعطي للارهاب تعريفا هنا وتعريفا آخر هناك.

سؤال ـــ بعض الأطراف العربية تطلق على هؤلاء اسم المقاومين وليس الارهابيين، فكيف تميزون بين المقاومين والارهابيين ؟

جواب ـــ أود أن أقول لكم أولا : ان الأمة العربية أدانت الارهاب بصورة قطعية وجلية في مؤتمر القمة الأخير بالدار البيضاء، وأؤكد أن هذه الادانة كانت دون أدنى تردد، وأذهب أبعد من ذلك فأقول : إن أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية الذين كانوا حاضرين في المؤتمر هم الذين ألحوا أكثر من غيرهم في هذه المسألة بل هم الذين صاغوا مشروع القرار.

سؤال ـــ صاحب الجلالة، انكم لم تجيبوا بالكامل على سؤالي على الأقل فيما يتعلق بإرهاب الشرق الأوسط، فهل أن رؤساء الدول العربية ليسوا قادرين بالفعل على إقامة تعاون من أجل مكافحة الارهاب ؟

جواب إذا أردتم أن لا نتحدث إلا عن الارهاب في الدول العربية فسأقول لكم كيف يمكن حصره ؟ إنه يجب أولا إعطاء المصداقية وإناطة المسؤولية بهؤلاء الذين منحناهم ثقتنا ونقول لهم : ان لكم الآن كامل المصداقية وأنتم مسؤولون، لأن رؤساء الدول يثقون فيكم فلتساعدونا على محاربة الارهاب.

سؤال ـــ الصحفي ـــ يعني منظمة التحرير الفلسطينية ؟

جواب ــ إن منظمة التحرير الفلسطينية لا يد لها في الارهاب وهي على استعداد لمكافحة الارهاب، غير أنه لا توجد منظمة التحرير الفلسطينية وحدها، وأؤكد لكم أن نفس الوضعية كانت تعيشها فرنسا سنة 1944، فالمقاومون الفرنسيون لو لم يتوحدوا تحت راية الجنرال دوكول وتحت راية المقاومة لكانوا قد خلقوا لكم متاعب لعدة سنوات.

سؤال ــ إذن منظمة التحرير الفلسطينية في رأيكم لابد لها إطلاقاً في هذه الأعمال الارهابية ؟

جواب ــ نعم.

سؤال ــ إذا، فذلك أمر مفروغ منه.

جواب ــ نعم، إن ذلك أمر مفروغ منه.

سؤال ــ هل منح المصداقية لمنظمة التحرير الفلسطينية يعني يا جلالة الملك تطهير المقاومة الفلسطينية. وإبعاد كل الذين يضايقون عرفات ويريدون منعه من الوصول إلى تسوية سياسية وسلمية لنزاع الشرق الأوسط ؟

جواب ــ إن الأمر لا يتعلق بعرفات، ولا بأبو سعيد ولا بأبو اللطف ولا بأبو اياد، بل بمنظمة التحرير الفلسطينية التي تضم في صفوفها كلا من الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وحركة فتح وغيرها، وينبغي أن نقول لهم : إذا كنتم تريدون غدا قيادة الشعب الفلسطيني نحو تقرير مصيره وترغبون بحق في تحمل كامل المسؤولية فاننا نعتبركم أهلا للمسؤولية ونترك لكم الخيار لمعاقبة كل الذين يقترفون باسم المنظمة أعمالا ارهابية، وأظن أنه في الشهور التي تعقب ذلك ستتضح الرؤية أكثر داخل أوساط الارهاب بما فيها المستاءون والمهربون والمتاجرون في السلاح والمخدرات، ولا يعني هذا طبعا أن العرب هم وحدهم الذين يقومون بذلك.

سؤال ــ لكن إذا توفرت لبلدكم إمكانية اعتراض سبيل هؤلاء الارهابيين فماذا ستفعلون ؟

جواب ــ أن موقفي معروف، ولذلك لم نتعرض أبدا لمحاولات من هذا القبيل، الكل تقريبا على علم بأنه يمنع منعا كليا على كل طائرة مختطفة كيفما كانت ومن أية جنسية كانت أن تحط بالمغرب.

سؤال ــ إنها طريقة للتخلص من المشكل ؟

جواب ــ لا، إنها ليست طريقة للتخلص من المشكل لأنني أتوفر على فرق متدربة لمقاومة الارهاب والتي هي في اعتقادي أحسن كفاءة من فرق أخرى، اما في حالة الضرورة فأظن أننا سنقاوم بالعمل اللازم بأقل ضرر ممكن.

سؤال ــ فرانسوا شاتيل ــ جلالة الملك، إن الاذاعة المصرية اتهمت ليبيا بتمويل والوقوف وراء اختطاف طائرة البوينغ المصرية إلى فاليتا، ونظرا للعلاقات القائمة بين بلدكم وليبيا فهل ذلك يضايقكم أو بالعكس يضعكم في موقف تلعبون فيه دور الوسيط ؟ وهل يمكن الاستفادة في هذا الصدد من العلاقات القائمة بين المغرب وليبيا ؟

جواب ــ أعتقد شخصيا وكما لا يخفى عليكم أن الخلاف على أشده بين ليبيا ومصر منذ توقيع الرئيس السادات على اتفاقية كامب ديفيد، ومنذ ذلك الحين لم يخف التوتر في أي وقت من الأوقات، وقد كان هذا الخلاف أحيانا خامدا بدون دخان، وأحيانا أخرى كانت ترافق هذا التوتر بعض الهزات بدون دخان، ويقال :

انه لا يوجد دخان بلا نار، ولكن في الوقت الراهن يمكن القول بوجود نار بلا دخان، إذن أعتقد أن كلا من القذافي ومبارك اللذين لبلديهما حدود مشتركة يبحث كل منهما عن أول فرصة لتبادل التهم، والآن توجه التهمة لليبيا التي تنفي ذلك وعليها أن تأتي بالدليل، كما أن على مصر أن تقدم البينة على تورط ليبيا، وعليه أظن أنه يجب ترك البلدين يتحاوران ويتبادلان التهم وعليهما الاتيان بالحجج والأدلة.

سؤال ــ ولكن ألا تعتزمون التدخل في هذا الحوار ؟

جواب ــ لماذا ؟ فلا شيء يلزمني بذلك، وحتى الاتحاد العربي الافريقي لا يلزمني بذلك.

سؤال ــ جاك مالماساري ــ ما هو شعور جلالتكم بخصوص الاتهامات التي توجههامصر لليبيا ؟

جواب ــ أؤكد لكم أنه إلى حين توفري على معلومات إضافية لا يمكنني أن أقول هل هي ليبيا أو مصر، ومجمل القول ان العديد من الأشخاص أشاروا إلى المعارضة المصرية، ولذلك في خضم هذه الأحداث فأول عمل يجب القيام به سواء كان المرء صديقا أو غير صديق الامتناع عن توجيه التهم المجانية.

سؤال ــ ومع ذلك هناك شيء يلفت النظر وهو انه توجد في العالم العربي دول ان لم تكن تمارس الارهاب فهي تقدم مساعدة فعالة لمجموعات متطرفة ؟

جواب ــ بكل تأكيد.

سؤال ــ ومن ضمن هذه الدول توجد ليبيا وسوريا واليمن الجنوبية، فهل تعتقدون أن العالم العربي أو المؤتمر الذي تقترحون عقده حول الارهاب قادران على الحد من مساعدة هذه الدول للارهابيين ؟

جواب ــ أعتقد أنه بالامكان إذا ثبت تورط هذه الدول عزلها على الأقل ووضعها في قفص الاتهام، وأمام مسؤولياتها على الصعيد الدولي.

سؤال ــ ولكن ألا يكمن الحل كذلك في إقامة تعاون حقيقي بين مصالح الأمن في المغرب ومصالح الأمن الغربية ؟ ولم لا إقامة هذا التعاون مع المخابرات الاسرائيلية التي لها نسبيا إطلاع واسع ؟

جواب ــ نعم، ولكن كما ترون كيفما كان التنسيق فإنه لن يكون إلا ماديا في هذه القضية، لأن الارادة السياسية هي الأهم، وهي التي تدركها الشعوب، ولا يمكنكم التصدي للارهابيين إذا كانوا كالسمك في الماء.

ولذلك فإن الارهابي عند صعوده إلى الطائرة لا يشكل في رأيي أحسن حل، والأولى ألا يوجد الارهابي، ولذلك فإن المشكل مشكل سياسي يستوجب اقتناعاً وقرارا سياسيا من القمة، ولكن إذا شرع رؤساء الدول في الانضمام إلى شرطة دولية جديدة خاصة بالارهاب فبكل صراحة لا أتصور نفسي راكبا على دراجة ألاحق كل شخص حامل مسدسا، طبعا هذا شيء غير لائق وهو أمر ظرفي ولن تتم تسوية المشكل.

سؤال ــ هل عزل القذافي يا جلالة الملك سيعوقه عن مواصلة تقديم السلاح والمال وتشجيع معارضي ياسر عرفات، لأن الاعتقاد السائد هو أن الأمر يتعلق بمشكل لا ينتهي بين من يزعمون تمثيل المنظمة وأولئك الذين ينازعونها حق التمثيل، فهل سيشعر القذافي بالعزلة ويكف عن تقديم مساعدته ؟

جواب ــ في المرة الأخيرة التي وجدت فيها على أرض المغرب وفودا ليبية وعراقية وفلسطينية أردت

إصلاح ذات البين بين هذه الأطراف، لأن تلك المهمة عهد بها إلى كل من المغرب والإمارات العربية المتحدة وموريتانيا، وحين تطرقنا مع الليبيين لموضوع منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات أجابوا بما يلي : ليس لنا مشكل مع منظمة التحرير، وان المشكل قائم بين الفلسطينيين، فطلبت منهم أن يشرحوا ذلك، وهو ما سأوجزه لكم لتتضح لكم الرؤية أكثر، لقد قال لي الليبيون : ان المؤتمر الأخير الذي انعقد في عمان كان مؤتمرا مبتورا لا يمثل كل التيارات التي يجب أن تشارك في هذا المؤتمر، ولذلك فإنهم يعتبرون القيادة الحالية ليس لها كل الشرعية، وانه يتحتم على المنظمة عقد مؤتمر جديد بحضور كل التيارات المكونة له، وإذا فاز عرفات فسيكونون أول مستقبليه والمتحادثين معه، ولذلك فانهم يعتبرون في الوقت الراهن أن المشكل قائم بين الفلسطينيين حول الشرعية، وبالطبع أثرت الموضوع مع الجانب الفلسطيني لأنه كان من واجبي القيام بذلك فكان الرد الفلسطيني هو الآتي :

لا نرى مانعا من عقد هذا المؤتمر، لأننا على يقين من أنه إذا حضره الأعضاء الآخرون الذين لم يتمكنوا من مغادرة سوريا ولم يسمح لهم بالتوجه إلى عمان لحضور المؤتمر الأخير فاننا نعرف أننا سنحصل على الأغلبية، ولذلك فنحن على استعداد لعقد مؤتمر جديد في أقرب وقت ممكن شريطة السماح للموجودين في سوريا بحضور هذا المؤتمر، اننا لا نرغب إلا في شيء واحد وهو السماح لهم بمغادرة سوريا للتعرف بصورة نهائية على من له المشروعية.

سؤال ــ هذا يعني انه في الوقت الذي سيحضر جميع الفلسطينيين للتباحث في مشاكلهم لن ينازع أحد في القيادة الفلسطينية التي سيتم تعيينها.

جواب ــ لا أحد سينازع في ذلك وهذا هو الموقف الرسمي للوفد الليبي.

سؤال ــ فرانسوا شاتيل

صاحب الجلالة... أستسمح في العودة مرة ثانية لقضية لافاليت بالرغم من الاشمئزاز الذي عبرتم عنه، ألا ترون أن المصريين تدخلوا بطريقة خرقاء نوعا ما، إن هذه القضية تفرض التمعن في تصاعد الارهاب وفي وسيلة مكافحته، إذن ما هو رأيكم في هذا على الخصوص ؟

جواب ــ كما تعلمون يجب على المرء أن يواجه المشاكل لكي يمكنه اصدار أحكام عنها لست أنا من كان يرأس هيأة الأزمة ولم يقع الحدث في بلدي، ولست أنا من كان عليه أن يتدخل، يمكنني أن أصدر أي حكم، ولكني لم أعش الواقع، وأعتقد حسب تصريحات قائد الطائرة أن رئيس الكوماندو وهو سوري مصاب بالفصام، وكان هذا الأحمق يرقص وهو يطلق النار على الركاب في كل مرة يقتل فيها أحداً يصرخ ويغني، كيف يمكن التصرف مع شخص كهذا بيده قنبلة مستعد لتفجيرها عندما يحس بأدنى خطر ؟

سؤال ــ الصحفي ــ لو كنتم في وضعية مماثلة هل كنتم ستعطون أمركم بالتدخل دون تردد ؟

جواب ــ لو كنت في وضعية مماثلة لحاولت أولا تمديد المفاوضات أكثر، ولكن إذا رأيت أن المختطفين يقتلون الرهائن كل سبع أو عشر دقائق فمن المؤكد أني كنت سأتحمل مسؤوليتي، واني لا أعلم ما إذا كان ذلك سيسفر عن مصرع ستين شخصا أو خمسة عشرة أو مائة، الله وحده يعلم، ولكن أن يكون المرء أمام حادث محزن من هذا القبيل ويتوفر على إمكانية التدخل دون أن يتدخل فهذا في اعتقادي جبن.

سؤال ــ جلاك ملاساري ــ هل سترشحون الرباط لاحتضان مؤتمر قمة لمكافحة الارهاب ؟ وهل

ستقدمون اقتراحات واضحة بشأن تاريخ انعقاده ؟ وهل ستجرون اتصالات بهذا الشأن ؟

جواب — أولا ، ان الأمر لا يتعلق بقمة بل بمؤتمر لوضع تصورات ولا يهمني أن يعقد المؤتمر في المغرب أو في غيره، فالمهم أن ينعقد هذا المؤتمر ويجمع أناساً يتوفرون على قدر من الحكمة والفطنة ويحظون بالتقدير في العالم حتى وإن كانوا لا يمارسون السلطة.

سؤال — فرانسوا شاتيل — هل لديكم يا جلالة الملك أسماء تقترحونها من بين رؤساء الدول أو رؤساء الحكومات السابقين ؟ ما هي الشخصيات التي ستفكرون فيها باعتبار أن هناك العديد من رؤساء الدول ؟

جواب — سنرى صديقنا كرايسكي مثلا، وأولف بالم، وأيضا أحد مستشاري ألمانيا السابقين ويلي براندت أو هيلموت شميت، ثم واحدا أو اثنين من الأمناء العامين لمنظمة الأمم المتحدة سابقا، فاللائحة ليست محدودة أو نهائية خاصة وانني لا أرغب في إثارة حساسية أي شخص، ثم انه لا توجد أمامي قائمة بأسماء الشخصيات.

سؤال — هل ستنضم الدول الشرقية للائحة ؟

جواب — بالطبع فالأمر يهمهم بدرجة كبيرة خاصة وان الروس فوجئوا لأول مرة بما حدث لرعاياهم ببيروت وأقول لهم انه لا يمكن ان ينسوا ما جرى.

سؤال — جلالة الملك، لنعد الى نقطة ثانية تشكل موضوع الساعة... استقبلتم صحفيين فرنسيين آخرين وقلتم من جملة ما قلتم فيما يخص المفاوضات من أجل البحث عن حل سياسي لمشكل الشرق الأوسط انكم لا ترون مانعا في الاجتماع مع شيمون بيريز اذا كان لهذا الأخير مقترحات جادة يعرضها على جلالتكم ؟

وقد اغتنم الفرصة على الفور ليعلن مساء أمس أنه سيكون مسرورا بالاجتماع بملك المغرب، وذهب الى حد التذكير بأنكم تبادلتم الرسائل. ونحن لا نعلم بذلك هل تعتقدون أن نوعا من الحوار غير المباشر قد بدأ ؟

جواب — ان بعض وسائل الاعلام قد استنتجت من تصريحاتي على الخصوص انني وجهت الدعوة الى الوزير الاول الاسرائيلي، وكان ذلك كما قلت لكم بكل بساطة حتى يقال : انه لا وجود لتعنت من الجانب العربي، وأفضل أن يقال ان العرب متفتحون، وان اسرائيل هي المنغلقة بدليل أنها رفضت مخطط فاس، ورفضت بنفس الحماس مخطط ريكن، ولكن لا يمكن فهم رفض اسرائيل للمخطط الامريكي.

أريد أن يقال انا متفتحون وذلك حتى تجد اسرائيل نفسها في موقف حرج، وذلك لا يعني أننا نقبل التفاوض، فبالنسبة لي اذا ما قيل لي ، ان هناك مخططا للانسحاب من الاراضي وبدء عملية تقرير مصير الشعب الفلسطيني، وإقرار الأمن على الصعيد الدولي من أجل التعايش عندئذ وابتداء من ذلك الوقت سأقول نعم، ولكن أن نتحدث في فراغ فهذا ما لا يمكن أن أقوم به ربما كنت قمت بهذه الخطوة لو كان بلدي محتلا، ولكن بما أن بلدي ليس محتلا فلم القيام بهذه الخطوة ؟ وعلى العكس من ذلك، فإذا كانت هناك مسائل جدية لا تخرج عن شطرين اثنين وهما : تحرير الأراضي التي احتلت بالقوة، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره ومساعدته على ذلك عندئذ أكون مستعدا لهذه الخطوة، وكما قلت بالامس عند ما يجب التفكير في السلطة

فانه يتعين الزاما التفكير في هؤلاء الذين سيتسلمون السلطة، فلا يعقل ان تسلم السيادة أو الادارة بكيفية عشوائية.

اذا ما قيل لي : ان اسرائيل تقبل مناقشة النقطتين المتعلقتين بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، والانسحاب من الأراضي المحتلة وتحقيق الأمن عندئذ سأكون أول من ينصح زملائي العرب بالقيام بهذه الخطوة لنظهر أننا دائما متفتحون ولنضع الخصم في موقف حرج.

سؤال — أليس لديكم علامات تسمح لكم بالاعتقاد بأن الرد الايجابي لشيمون بيريز يمكن أن يسير في هذا الاتجاه ؟

جواب — يمكن أن أؤكد لكم انه ليس هناك علامات، كل ما في الأمر هو أنني أملك الشجاعة للاجابة عن أسئلة الصحفيين، لأنني لو كنت أمام أشخاص آخرين لامتنعت عن الاجابة.

سؤال — أليس لكم الشعور بأن شيمون بيريز انتهز الفرصة أمس ؟

جواب — انني أعقد آمالا كثيرة على الحزب العمالي الاسرائيلي بأن يأتي بمسائل جديدة، ويبقى عليه ان يكون في مستوى الآمال المعقودة عليه.

سؤال — فرانسوا شاتيل.

لقد قال بيريز : انه على استعداد للتفاوض، غير انه ليس متأكداً من أنه يحمل مقترحات. وهو رجل سياسي مسؤول، ولقد انتهز الفرصة، رغم انه يعرف أنكم استعملتم عبارات عامة جداً، ولم توجهوا الدعوة ألا ترون أنه اذا كان قد انتهز الفرصة فلأنه لا يستبعد أن تكون لديه أفكار ملموسة ؟

جواب — اذن في هذه الحالة يمكنه ان يبعث بهذه الافكار الملموسة في ظرف للأمين العام للأمم المتحدة الذي سيحملها بدوره لمن لهم الحق في ذلك، ولكن لا يجوز عقد اتصال مباشر.

سؤال — أو بواسطة الصحفيين.

جواب — لا، لا.

سؤال — تقصدون ياجلالة الملك أن الأمر لا يتعلق باتصالات مباشرة، فاذا كان هناك ما يقال فليوجهه الى بيريز دي كويلار ؟

جواب — أو الى ريكن أو الرئيس ميتران الذي أظنه الأقل تورطا الى جانب اسرائيل، ذلك أنني كنت الأول من هنأه عند ما قام بأول زيارة للعالم العربي، وقد قال أمام الكنيست للاسرائيليين ما كان يجب ان يقول لهم، وقال أيضا للعرب ما كان يجب ان يقول لهم، لماذا ؟ لأن فرنسا عضو في مجلس الامن وعضو دائم وهي قوة نووية لها حجمها، ان الرئيس ميتران لم يتورط مع هذا الجانب ولا مع ذاك، لقد التزم الحياد، وهو ذو ميول نزيهة وليبرالية، ولهذا فبامكانه ان يتصل مع الاسرائيليين ومع العرب.

اما الرئيس الأمريكي فمتورط حالياً في النزاع، والسيدة تاتشر بعد ان وعدت بلقاء الفلسطينيين رفضت لاسباب لا أعرف هل كانت على خطأ أم على صواب، والسوفيات لم يتورطوا بعد، ولم يعيدوا بعد علاقتهم الديبلوماسية مع اسرائيل، والصينيون ظلوا دائما بعيدين عن هذا المشكل، وأظن أن فرنسا مع رئيسها الحالي

هي التي تستطيع أن تفعل شيئاما.

سؤال — فرانسوا شاتيل — هل ستتحدثون عن هذا الموضوع للسيد ميتران ؟

جواب — وعم سنتحدث إذا لم نتحدث عن هذا الموضوع ؟ ستكون لنا موضوعات أخرى لكن من الأكيد أن هذا الموضوع هو من بين الموضوعات التي تشغل بالنا أكثر من غيرها.

سؤال — لنكن متفائلين ولنتصور إمكانية إجراء مفاوضات، صاحب الجلالة... هل تعتقدون أنه ضروري أن تقوم البلدان الخمسة الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن بضمان الحل أم ترون أنه يجب أولا وقبل كل شيء أن تتفاهم شعوب المنطقة لتلتمس بعد ذلك دعم الأمم المتحدة ؟

جواب — ان هذه الشروط المسبقة هي التي نسفت دائما جميع امكانيات التفاوض، وأظن ان الامرين يمكن ان يكونا متلازمين اذا توفرت الارادة، هذه الارادة التي تتأكد بوجود الدول الخمس الكبرى التي تضمن أن تسير الامور بطريقة نزيهة، فالأمران في نظري يمكن أن يسيرا جنبا الى جنب.

سؤال — ألستم متفائلين بهذا الخصوص لكون سوريا والاتحاد السوفياتي على سبيل المثال سيدخلون في هذا المسلسل ؟

جواب — لكن يجب أن يدخلوا.

سؤال — وهل تعتقدون أن هذا الامر ممكن الآن ؟

جواب — أعتقد أن هذا الامر كان دائما ممكنا ومرغوبا فيه، ولا يمكن اقرار السلام في الشرق الأوسط دون اشتراك الاتحاد السوفياتي الذي توجد عاصمته على بعد بضع مئات من الكيلومترات فقط من الحدود العربية.

سؤال — أقصد بذلك ما اذا كان لديكم شعور بأن غورباتشوف بامكانه اعطاء دفعة في هذا الاتجاه ؟

جواب — نعم، أعتقد ذلك شخصيا، لأن كل حركة أو حركة مقاومة تتألف من أجنحة يسارية ويمينية ومتطرفين وماركسيين، وفي منظمة التحرير الفلسطينية هناك أيضاً ماركسيون، فالفلسطينيون أحببنا أم كرهنا هم أناس كالآخرين، ووجود الاتحاد السوفياتي يساهم بالتأكيد في تهدئة الديماغوجيات اليسارية واليمينية.

سؤال — جلالة الملك... انه رهان، وهذا يبدو صعبا، ولكنه رهان، فسنة 1986 ربما ستتيسر فيها الأمور على أحسن ما يرام في الشرق الاوسط.

جواب — اني لا أومن بعلم التنجيم، يمكن أن نلجأ الى المنجمين، لكني لا أومن بهم، واعتقد شخصيا أن الرجلين اللذين التقيا في جنيف من أجل تكريس النزاعات القائمة، بل أعتقد أنهما تصرفا كرجلين حكيمين ومسؤولين، وهما على الصعيد النووي يتقاسمان المسؤولية في تقرير مصير بعض المناطق الساخنة في العالم، وبذلك فانه لايمكن تهدئة الوضع في الخليج دون تهدئة النزاع العربي الاسرائيلي، والعكس صحيح، وأعتقد أنهما قاما بمحاولة من هذا القبيل، وعلى أية حال فقد كنت مكلفا من قبل مؤتمر القمة العربي بتوجيه رسالة اليهما، وتوصلا فعلا بهذه الرسالة التي تم نشرها، ونحن ننتظر الرد، وبوصفي رئيسا لمؤتمر القمة العربي ولجنة القدس انتظر رد العملاقين اللذين أبلغتهما المواقف العربية.

سؤال — لقد فرضت عليكم هذه الحرب وأنتم على وشك ربحها وعلى ما يبدو لم يعد هناك أي مشكل بعد بناء الجدران الأمنية، ولكن تعملون على تحديث التجهيز العسكري لجيشكم بانتظام، فهناك شيء يثير الاحساس لدى الرأي العام في فرنسا على الخصوص. وأنتم تعلمون ذلك يعني حينما يشتري بلد ما أسلحة من جهة أخرى فان ذلك يثير الكثير من التساؤل فأنتم ستقدمون على شراء طائرات فرنسية من طراز ميراج 2000 ؟

جواب — الامر بالنسبة لي لا يتعلق بتعويض الاسلحة، وان كان الامر كذلك فاني سأكتفي حينما أفقد طائرة «ف 5» أمريكية أو طائرة «ف 1» فرنسية ان أعوض جزءاً جزء ونوعا بنوع، فالأمر بالنسبة لي هو أن أظل ذا مصداقية الى غاية عام 2000 فالأمر اذن بالنسبة لي هو مخطط تجديد وليس اعادة هيكلة وتحديث أسلحتي وليس مخطط تسلح، فأنا لا أعوض جزءاً جزء، أنا اقتني الأسلحة المتطورة لأنني والحمد لله أتوفر على الأطر المؤهلة لاستعمال أسلحة من هذا القبيل، وفي رأيي فان أي رئيس دولة له امكانية التوفر في أي لحظة على جيش متطور له مصداقية ولا يفعل ذلك فانه سيشعر بالمسؤولية، ولنأخذ رئيس الجمهورية الفرنسية كمثال، فهو حينما تسلم السلطة لم يكف عن مواصلة برنامجه النووي، واصله لأنه لمس ذلك ومارسه في المعارضة وأدرك جسامة المسؤولية فيما يخص أمن فرنسا، فهو لا يتسلح ضد أحد بل يساير التطور، وهذا بالذات وعلى مستوى آخر أقول هو انشغالي وواجبي في الوقت ذاته.

سؤال — فرانسوا شاتيل — فيما يخص شراء الأسلحة والتزود بها هل تمثل فرنسا سوقا أهم من الولايات المتحدة أم لا ؟ وهل يمكنهم المقارنة بين أنواع الاسلحة التي تقتنونها من الولايات المتحدة ؟

جواب — هذا يتوقف على المعدات، ففيما يتعلق بمعدات سلاح الجو فان ثمن المعدات الفرنسية باهظ وباهظ جدا.

سؤال — اذن اخترتم فرنسا لأسباب تقنية ؟

جواب — لا، نظرا لكوننا نعتقد أن تكتيكا جويا جيدا يكمن في العمل على ارتفاعات مختلفة والتنسيق بين مختلف أنواع الطائرات، لأن مهامها مختلفة، ولكن طائرتي «ف 16» و «ميراج 2000» متكاملتان سواء فيما يخص الاعتراض أو الاختراق أو الدعم أو القصف أو الدعم الأرضي، فوسائل الرصد بالنسبة لهذه الطائرات مختلفة، فالواحدة تكمل الاخرى، فثمن 36 طائرة «ف 16» يساوي ثمن 24 طائرة «ميراج» ولهذا قلت بأن الثمن باهظ.

سؤال — فهذا يعني انكم تقدمون هدية الى فرنسا حينما تشترون هذه الطائرات ؟

جواب — يمكنني أن أقدم لفرنسا العديد من الهدايا، ولكن لا يمكنني أن أقدم هذه الهدية، لأنني لا أتوفر على الامكانات، ولكنني أعتقد أن فرنسا هي التي يجب عليها أن تقدم لنا هدية متواضعة باعادة النظر بعض الشيء في الثمن، اننا سنقدم الهدية، ولكن يجب عليها ان ترجعها لنا بحيث انه بـ «24» ميراج يمكن أن نشتري 36 «ف 16».

سؤال ــ حول زيارتكم لفرنسا لنا انطباع بأنه لا توجد خلافات.

جواب ــ لا.

سؤال ــ ولكن، هناك أمر مهم هو موضوع جيشكم القوي الذي أثبت قوته واستماتته في حرب تخوضونها منذ سنوات.

جواب ــ لقد فرضت علينا هذه الحرب.

سؤال ــ فهذا بالتالي موضوع ستثيرونه في باريس ؟

جواب ــ سنتطرق أنا والرئيس ميتران الى القضايا المتبادلة، فلم يسبق لنا أن تطرقنا الى المسائل المالية، فقد كان أول من قال ذلك خلال زيارة رسمية، لقد قال حينما عرض عليه ملف مالي انه يرفض مناقشة المسائل المالية مع ملك المغرب، فالمصالح المعنية هي التي يتعين عليها ان تبحث ذلك، ونحن نتخذ القرارات.

سؤال ــ جان كلود مانجو ــ اذا ما تحادثتم اذن مع الرئيس ميتران على مستوى المبادىء فأنتم تعلمون ان هناك واحدا من هذه المباديء غاليا عليه، ألا وهو الدفاع عن حقوق الانسان، وبالأمس استقبل وفد عن منظمة العفو الدولية من لدن أحد مستشاري الرئيس ميتران، وأعتقد أن الصحافة ستتحدث من جديد عن حقوق الانسان في المغرب، فهل يمكنكم ان تقولوا لنا اليوم هل أن الاشخاص الذين حوكموا مؤخراً يوجدون في حالة صحية جيدة ؟

جواب ــ اني أؤكد لكم ذلك، وسأشرح لكم لماذا، لأنني بكل بساطة لست مقبلا على انتخابات، وأنتم تعلمون أنني أتحمل مسؤوليات الحكم منذ سنوات عديدة.

سؤال ــ ولفترة طويلة أخرى...

جواب ــ ذلك من مشيئة الله فاني أحرص ليس فقط على تحسين سمعة المغرب بل الحفاظ على السمعة الطيبة التي كانت له في الماضي وستبقى له في المستقبل، ولهذا فاني اذا قلت لكم بأنهم في صحة جيدة فلأنهم كذلك، وقد وجهت دعوة لمنظمة العفو الدولية من خلال الصحافة أول أمس بقولي : انني على استعداد لكي ابرهن لهم على انهم مجرد مفترين وكذابين، وقلت أيضاً : انهم مفترون اذا اعتبروا انهم ليسوا كذلك، ولهم أن يفتروا علي واذا أرادوا القدوم فاني مستعد لاستقبالهم متى رغبوا في ذلك.

سؤال ــ اذا قلت لجلالتكم بأن القناة الثانية ترغب في ايفاد فريق تلفزيوني للمغرب فهل سيتم استقباله ؟ وهل سيتمكن من زيارة سجونكم ؟

جواب ــ بمجرد ما انتهى من هذا الحديث سأربط الاتصال بينكم وبين وزير العدل الذي تخضع له ادارة السجون ومع وزير الداخلية وبامكانكم ان تأتوا بجميع المستشارين القانونيين لتتبع المحاكمة من أولها الى آخرها والمسطرة وكل ما قيل أو كتبه المحامون ووكيل الملك، وأتعهد لكم بأنكم اذا وجدتم أي تزوير فيما يخص طبيعة التهم الموجهة الى المتهمين، أو اذا وجدتم من هم في حالة سيئة وعوملوا معاملة قبيحة فاني سأسلمهم لكم.

سؤال ــ ما هو حال علاقات المغرب والجزائر ؟

جواب ــ انها في حالة مد وجزر تشوب سماءها الغيوم تارة غير انها لا تنذر بالخطر في الوقت الراهن، ونعتقد ان الجانبين ينتظران الوقت المناسب لاستئناف الاتصال، اني لا أعرف من سيبدأ، فأنا لا أرجم بالغيب،



وكما سبق لي أن قلت لكم : انه عند ما يكون المرء يتوفر على ملف جيد وقوي فانه سيكون أول من يفتحه لكل وارد.

سؤال ــ فرانسوا شاتيل ــ أود أن أعود الى موضوع زيارتكم لفرنسا. ففي غياب اي خلافات ما هو رأيكم في الزيارة التي ستقومون بها لباريس ؟

جواب ــ لا أحب الحديث كثيراً عن بعض الاشياء دون محاولة استيعابها أو على الأقل تسليط الأضواء عليها، أريد ان يكون سفري الى فرنسا تحت شعار افريقيا الساعة، وحينما نتكلم عن افريقيا الساعة فان المغرب هو المعني جغرافيا أحببنا ذلك أم كرهنا، سواء على المستوى الحضاري أو على مستوى نظامه الدستوري المتميز بتعدد الأحزاب والنقابات، أو على المستوى التاريخي، أو على صعيد المستقبل لابد أن نتكلم قليلا عن الوضع الراهن في افريقيا، واذا استطعنا جعل سفري الى فرنسا تحت هذا الشعار فأظن انه سيكون هو الشعار الأكثر ايجابية.

سؤال ــ جاك مالماساري ــ صاحب الجلالة... أظن ان 450 ألف مواطن مغربي يعيشون في فرنسا وقد تطرق رئيس الجمهورية الفرنسية الى مشكل الهجرة الذي هو على وشك ان يصبح أحد المواضيع الرئيسية خلال الحملة الانتخابية، ما هو تقديركم للمقترحات التي تقدم بها خلال ندوته الصحفية ؟

جواب ــ لقد قدرتها حق قدرها خاصة وانها صدرت عن رجل دولة وأكثر من ذلك عن رجل ذي نزعة انسانية.

سؤال ــ هل طمأنكم ؟

جواب ــ ان المعارضة الفرنسية هي التي قد لا تطمئن للرئيس ميتران، ونحن لسنا فرنسيين ولسنا معنيين بالسياسة الداخلية، لقد طمأنني دائما وهذا ربما ليس شعور المعارضة، ولكن هذه القضية في نهاية المطاف قضية فرنسية داخلية.

سؤال ــ لكن باعتباركم مغربيا ألا تفكرون في مشكل الهجرة اذ تعلمون أنها من بين المواضيع الرئيسية في الحملة الانتخابية ؟

جواب ــ نعم، إن ذلك صحيح.

سؤال ــ لا يمكن أن تظلوا غير مبالين بما يقال هنا وهناك ؟

جواب ــ بالفعل لنا مشكل الهجرة، لأن الرجال الذين نوفدهم اليكم ليسوا في مستوى الاحترام الجديرين به على الصعيد المهني لا أقول الانساني ولهذا بدأنا منذ السنة المنصرمة حملة للتكوين المهني والتقني ذات مستوى رفيع، وعندما سيأتي المكونون الى فرنسا أو أوربا فلن يتم الاستغناء عنهم لأنكم ستكونون في حاجة اليهم وستكون افريقيا في حاجة اليهم مثل أوربا، وبالنسبة إلي يكفي ببساطة أن أحتفظ بعناية لكيفية تصدير الأدمغة المغربية، ففي الشرق الأوسط يوجد هناك نقص في اليد العاملة التقنية ونفس الشيء في افريقيا وأوربا، ولن يكون للمغرب في سنة أو سنتين هذا المشكل بمثل هذه الحدة والوزن.

سؤال ــ حينما ترون في الحياة السياسية الفرنسية ان السيد لوبين وحزبه يتقدمون في جميع الانتخابات

هل تشعرون أن ذلك يساير التغير الحاصل في المجتمع الفرنسي ؟

جواب ـــ ان الخطأ يرجع نوعا ما في ذلك الى المجتمع الفرنسي، لأنه لا فائدة من اعطاء الشيء وأخذه كما يقول فقهاء القانون، فلم يتم القيام بأي شيء من أجل الحفاظ للمهاجرين على ثقافتهم وهويتهم وتطلق عليهم أسماء فرنسية كجان وجان بيير، غير ان بشرتهم تختلف عن بشرة الفرنسيين، كما أنهم يجدون صعوبة في نطق بعض الكلمات الفرنسية ومن ثمة يدرك المرء أنهم تجردوا من طبيعتهم الأصلية وهذا مشكل مطروح علينا وعليكم، لأن الأشخاص الذين ولدوا في فرنسا سيكون لهم بعد عشرين سنة الحق في الانتخابات والترشيح فبأي مظهر ستظهرون بعد عشرين سنة ؟ عندما يسألون عن المسيرة الخضراء، هل سيشعرون أنهم مغاربة مئة في المئة ؟ ان هذا يضع لي مشكلة وحين سأخاطبهم أو سيخاطبهم خلفي فماذا ينبغي ان يقال لهم ؟ إني على طرفي نقيض مع لوبين.

سؤال ـــ ان السيد لوبين هو ظاهرة عابرة بالنسبة لكم.

جواب ـــ لا، أنا أظن أن للسيد لوبين آراءه، وقد استقطب عديداً من الزبناء، لأن هناك ضائقة اجتماعية وانعدام منافذ الشغل وهذه مشكلة عابرة.

سؤال جلالة الملك... أريد أن أطرح عليكم سؤالا أخيراً اذا كان لكم ان تختاروا بطلا مغربيا فمن يكون البطل ؟ هل سيكون سعيد عويطة ؟ هل ستكون نوال المتوكل ؟ أم سيكون هو الحسن الثاني ؟

جواب ـــ تطرحون لي مشكلا لأنني أتردد بين عويطة ونوال المتوكل، وأترك بطبيعة الحال شخصي جانبا، وأظن أنني سأختار الاثنين، لقد قبلتهما معا في نفس اليوم ووشحتهما في نفس اليوم.

شكرا جلالة الملك.